مستوى الذكاء الوجداني لدى الأطفال في خطر معنوي- دراسة ميدانية للمركز المتعددة الخدمات لوقاية الشبيبة (CPSJ) بورقلة

The level of emotional intelligence in children in mortal danger- A field study of the Multi-Service Center for Youth Prevention (MCYP) Ouargla

عبد المليح نقبيل*
جامعة برج بوعريريج
Abdelmalih Nekbil
University of Bordj Bou Arreridj
abdelmalih.nekbil@univ-bba.dz

عمار حسيني
جامعة ورقلة
Ammar Hacini
University of Ouargla
haciniammar2@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/01/14 تاريخ القبول: 2023/03/30 تاريخ النشر: 2023/04/16

الملخص: تعتبر دراسة مستوى الذكاء الوجداني لدى الأطفال في خطر معنوي مهمة جدا، باعتباره من العوامل الأساسية لسعادة الأطفال، والنجاح في الحياة. كما يساعد على إدراك النقائص في عملية التنشئة والتأهيل الاجتماعي لهذه الفئة الهشة من المجتمع، والتي تحتاج الى رعاية وتكفل خاص، حيث أن التدخل المبكر والرعاية الشاملة يساعدان في ضمان صحة الأطفال من الناحية العاطفية والاجتماعية والمعنوية، وبالتالي تعزيز نموهم وتطورهم الصحيح. وذلك من خلال تقديم الرعاية اللازمة في الوقت المناسب. وفي هذا السياق جاءت هذه الدراسة من أجل الكشف عن مستوى الذكاء الوجداني لدى الأطفال في خطر معنوي والمقيمين في المركز المتعددة الخدمات لوقاية الشبيبة (CPSJ) بورقلة، إذ تكونت عينة الدراسة من 16 طفل في خطر معنوي. ومن أجل تحقيق اهداف الدراسة تم الاستعانة بمقياس الذكاء الوجداني لـ(بار-آون وجيمس باركر) ترجمة رزق الله رندا سهيل (2006)، حيث يتألف هذا المقياس من 60 بندا موزعة على 06 أبعاد وهي (الكفاءات الشخصية، الكفاءات الاجتماعية، كفاءة إدارة الضغوط النفسية، الكفاءات التكيفية، كفاءات المزاج الايجابي العام، كفاءة الانطباع الايجابي). وتوصلت الدراسة الى أن افراد العينة يتمتعون بمستوى متوسط من الذكاء الوجداني. أما دراسة ابعاد الذكاء الوجداني. فإن الأطفال في خطر معنوي والمقيمين في المركز المتعددة الخدمات لوقاية الشبيبة (CPSJ) بورقلة، لهم مستوى عالي من الكفاءات التكيفية. وكفاءة ادارة الضغوط النفسية كما كشفت الدراسة أن مستوى كفاءة الانطباع الايجابي، والكفاءات الشخصية جاءت متوسطة أما بعد الكفاءات الاجتماعية وكفاءات المزاج الايجابي العام جاء منخفض.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الوجداني، الاطفال، الكفاءات، الضغوط النفسية، الخطر المعنوي.

Abstract: The study of the level of emotional intelligence in children at moral risk is very important, as it is one of the fundamental factors of children's happiness and success in life. It also helps to recognize the shortcomings in the process of socialization and rehabilitation of this vulnerable group of society, which requires special care and care, as early intervention and comprehensive care help ensure children's emotional, social and moral health, thus promoting their healthy development. By providing timely care. In this context, the study was conducted to detect the level of emotional intelligence in children at risk and residents of the Multi-service Center for Youth Protection (MCYP)

*- المؤلف المرسل

in Ouargla., as the study sample consisted of 16 children at risk. In order to achieve the study's goals, the (Bar-On and James Parker) Emotional Intelligence Scale was used in the translation of (Rizqallah Randa Suheil's 2006). The measure consists of 60 items distributed over 60 dimensions, namely: personal competencies, social competencies, stress management competence, adaptive competencies, positive mood competencies, and positive impression competency. The study concluded that the sample members enjoy a moderate level of emotional intelligence. As for the study of the dimensions of affective intelligence. Children in morale danger and residents of the Multi-Service Center for Youth Protection (MCYP) Ouargla have a high level of adaptive skills. The competence of stress management also revealed that the level of positive impression competencies, and personal competencies was moderate, but after social competencies and positive general mood competencies, the level was low.

Keywords: Emotional intelligence, children, competencies, stress, moral danger

1- مقدمة واشكالية الدراسة:

يعتبر الاهتمام بالطفولة في الوقت الحاضر من أهم المعايير التي تقاس بها تقدم الشعوب والمجتمعات وتطورها وتحضرها، لأن الاهتمام بالطفولة وحمايتها في أي أمة هو في الواقع اهتمام بمستقبلها والارتقاء بالمجتمع وضمان لمستقبل زاهر. فالطفل يعتبر المدخل الرئيسي في مخططات المستقبلية لأي أمة وإهمالها هو جوهر أزمة الوجدان في المجتمع وتحضره.

كما يعتبر الذكاء الوجداني أحد المفاهيم الحديثة التي فرضت نفسها في أدبيات التربية المعاصرة، التي تعمل على تنمية الوعي الاجتماعي، تمكن الفرد من السيطرة على مهارات الذاتية وادارة العلاقات الاجتماعية.

ويلعب الذكاء الوجداني دورا هاما في توفق الطفل مع والديه وإخوته وأقرانه وبيئته بحيث ينمو سويا ومنسجما مع الحياة، كما أنه يؤدي إلى تحسين ورفع كفاءة التحصيل الدراسي، وكذلك يساعد على تجاوز أزمة المراهقة وسائر الأزمات في استقرار الحياة الزوجية فالتعبير الجيد عن المشاعر وتفهم مشاعر الطرف الآخر ورعايتها بشكل ناضج، كل ذلك يضمن توافقا زواجيا رائعا. (أبو سعد،2005، ص .6).

ويرجع الفضل في انتشار هذا المفهوم إلى جولمان (1995) من خلال كتابه الشهير عن الذكاء الوجداني الذي أوضح من خلاله أنه يلعب دورا مهما في نجاح الفرد في حياته قياسا بالذكاء الأكاديمي الذي يظهر دوره فقط في حياة الفرد التعليمية (جبر، 2008، ص. 17).

ويعتبر نموذج بارون للذكاء الوجداني أول النظريات التي فسرت الذكاء والوجداني وكان عام 1988 أول فترة لظهور تلك النظرية، عندما قام بارون في رسالة لدكتوراه بصياغة مصطلح النسبة الانفعالية Emotinal Quotiet (EQ).

وكنظير لمصطلح نسبة الذكاء العقلي Intelligence Quotient (QI) وفي توقيت نشر بارون رسالته في نهاية الثمانينات كانت هناك زيادة من اهتمام الباحثين بدور الانفعال في الأداء الاجتماعي وجودة الحياة (السعادة) Well- Being، وقبل أن يتمتع الذكاء الوجداني بالاهتمام في عدة مجالات والشعبية التي ينالها اليوم حدد بارون عام 2000 نموذجه عن طريق مجموعة من السمات والقدرات المرتبطة بالمعرفة الانفعالية والاجتماعية التي تؤثر في قدرتنا الكلية على المعالجة الفعالة للمتطلبات البيئية (السمادوني،2007، ص. 103).

إن حركة تطور دراسة مفهوم الذكاء الوجداني، كانت نتيجته كشف الدور الفعال لانفعالية الفرد في حياته العامة والخاصة، ونبهت المشتغلين في الاستثمار البشري إلى ما يمكن التوصل إليه إذا ما أحسن توظيف الانفعالات إلى جانب العقل، وتكون بذلك العودة إلى ما توصل إليه يكون بشأن التشكيك فيما يختزنه وينتجه العقل، وينتهج دعاة مزاوجة العقل بالوجدان، نهجا مماثلا حين يقررون بأن ما يمتلكه الشخص منا من قدرات عقلية لا يمكن لها أن تقوده إلى النجاح ما لم تزاوج مع ما يمتلكه أيضا من قدرات أو مهارات أو سمات انفعالية (جعيجع، وهامل، 2015،ص. 153).

إنَّ التّطور الذي حدث في فهم العلاقة بين العقل والانفعال يُعزى للذكاء الوجداني، يُعتبر نقطة تحول في التخفيف من الصراع الطويل حول المفاهيم العقلية للذكاء، كما أنّ النظريات الحديثة للوجدان تعترف بأهميته في حياة الإنسان، وبأنه ليس عملاً منفصلاً عن عمليات التفكير لدى الإنسان بل هي عمليات متداخلة ومتفاعلة مع بعضها البعض، ووفقاً لذلك فإن الذكاء الوجداني وهو تكامل منظومتيّ المعرفة والانفعال، وبذلك يشكل الوجدان مصدرا فريدا لدى الأفراد حول بيئاتهم المحيطة وأكثر قدرة على النجاح في العلاقات الشخصية وبناء شبكات دعم اجتماعية مقارنة بالأفراد منخفضي الذكاء الوجداني، كما ان لديهم القدرة على التواصل وعلى مناقشة المشاعر، ويطورون معارفهم وخبراتهم في مجالات وجدانية معينة مثل علم الجمال أو المشاعر الأخلاقية أو حل المشكلات الاجتماعية، كما نجدهم أكثر انفتاحاً على الجوانب الإيجابية والسلبية لخبرتهم الداخلية، مما يؤدي لتنظيم فعال للوجدان في ذواتهم ولدى الآخرين (رابح،2011،ص58).

وهذا ما أوضحته كذلك دراسة روفينيجر (2000) التي هدفت إلى توضيح اهمية الذكاء الوجداني باعتباره من العوامل الأساسية لسعادة الأطفال الاجمالية، والنجاح في الحياة، وقامت هذه الدراسة بمناقشة اهمية دور الأدب في تحسين ذكاء الأطفال الوجداني، وأن مشاركة القصص والكتب هي جزء مهم من مساعدة الأطفال لفهم أنفسهم، والناس الآخرون والعالم الذي يعيشون فيه (محمد، 2009، ص. 75).

وفي نفس السياق ترى "انتانيا دامزيو": "أن تجاهل النواحي الوجدانية في التعليم عادة ما تؤدي إلى سلوك غير مبرر منطقيا، وذلك لأن الناحية الوجدانية تساعد العقل على التركيز واكتساب المعلومات، وتعتبر العواطف عاملا هاما من عوامل إنجاح العملية التعليمية، لذلك بوصي "ايلسون لانج" بضرورة الاهتمام بدراسة الذكاء الوجداني في سبيل معالجة الأوضاع المقلقة التي تجابه المؤسسات التعليمية (اليعقوبي، 2013، ص. 2).

فمن خلال ما سبق وواقع بعض الظواهر الاجتماعية التي لها علاقة مباشرة او غير مباشرة بالرعاية الأطفال، ظاهرة الطلاق، الجريمة، التفكك الأسري، الفقر ... الخ. فهذه المؤشرات تؤدي إلى خلل في أداء الأسرة والتكفل السليم بالطفل. فيؤدي الى ظهور فئة هشة من المجتمع وهي فئة الأطفال في خطر معنوي ويتم والتكفل بهم في مؤسسات متخصصة في حماية الطفولة. فبُعد الأطفال عن اسرهم وعائلاتهم قد يتسبب في خلل في تنمية الذكاء الوجداني للطفل الذي ينجر عنه عدم توافق الطفل اجتماعيا ونفسيا. وفي هذه الدراسة نحاول معرفة مستوى الذكاء الوجداني الذي يتمتع به الاطفال في خطر معنوي المتواجدين في مؤسسات بديلة عن الاسرة والذي نأمل من خلاله المساهمة في تحسين وتطوير البرامج الرعاية البديلة عن الأسرة. ومن خلال ما تقدم يمكن تحديد إشكالية الدراسة في الإجابة عن التساؤل التالي:

- ما مستوى الذكاء الوجداني لدى الأطفال في خطر معنوي والمقيمين في المراكز المتعددة الخدمات لوقاية الشبيبة (CPSJ) بورقلة؟

2- أهمية الدراسة:

يمكن إيجاز أهمية الدراسة أنها تساهم في تغطية جانب من الدراسات المتعلقة بالرعاية والتكفل بالأطفال المقيمين في المركز المتعددة الخدمات لوقاية الشبيبة (CPSJ) بورقلة. وذلك من خلال معرفة مستوى الذكاء الوجداني الذي يتمتع به الاطفال في خطر معنوي المقيمين في هذه المراكز والمتكون من الأبعاد: الكفاءات الشخصية، الكفاءات الاجتماعية، كفاءة إدارة الضغوط النفسية، الكفاءات التكيفية، كفاءات المزاج الايجابي العام، كفاءة الانطباع الإيجابي. وكذلك مسايرة الاتجاه الجديد للدراسات الحديثة التي تركز على الجوانب الإيجابية للشخصية

والموضوعات التي تنتمي الى علم النفس الايجابي. كما أنها من المواضيع القابلة لتحديث والتطوير والتحسين. وفتح المجال لمزيد من الدراسات المستقبلية التي تهتم بعالم الطفولة وحقوقهم.

3- أهداف الدراسة:

- تهدف الدراسة الى معرفة مستوى الذكاء الوجداني الذي يتمتع به الاطفال في خطر معنوي المقيمين في المراكز المتعددة الخدمات لوقاية الشبيبة (CPSJ) بورقلة.

- الإحاطة بمختلف الجوانب المتعلقة الدراسة.

4- التعريف الإجرائي لمفاهيم الدراسة:

4-1-الذكاء الوجداني: إنه الدرجة التي يتحصل عليها الطفل عينة الدراسة في مقياس الذكاء الوجداني لـ(بار-آون وجيمس باركر) ترجمة رزق الله رندا سهيل (2000) وأبعاده المتمثلة في الكفاءة الشخصية، الكفاءة الاجتماعية، كفاءة الضغوط النفسية، الكفاءة التكيفية، كفاءة المزاج الايجابي العام، كفاءة الانطباع الايجابي.

4-2-الطفل في خطر معنوي: هو الطفل الذي تكون صحته أو أخلاقه أو تربيته أو أمنه في خطر أو رضة له، أو تكون ظروفه المعيشية أو سلوكه من شأنهما أن يعرضاه للخطر المحتمل أو المضر بمستقبله. أو يكون في بيئة تعرض سلامته البدنية أو النفسية أو التربوية للخطر (الجريدة الرسمية العدد39،2015، ص. 5)

4-3- المراكز متعددة الخدمات لوقاية الشبيبة بورقلة (CPSJ): هي مراكز تجتمع في فضاء واحد المؤسستين (المراكز المتخصصة في إعادة التربية والمراكز متخصصة في الحماية) أي تستقبل الأحداث الجانحين والأحداث في خطر معنوي. وتابعة لوزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة تم إنشائها طبقا للأمر الأمر رقم 75- 64 المؤرخ في 26 سبتمبر 1975 وتهتم بالرعاية الاجتماعية للأطفال والمراهقين.

5- الدراسات السابقة:

تناولت كثير من الدراسات متغير الذكاء الوجداني عند عينات مختلفة من المجتمعات كدراسة استكشافية، وهناك دراسات ربطته بمتغيرات مختلفة كالسن والجنس والمراحل التعليمية وغيرها، وأخرى كالتفوق الدراسي، التوافق المهني وغيرها وتم التطرق لبعضها:

- **دراسة الحسين (2011)** في السودان والتي هدفت الى التعرف على الذكاء الوجداني لطلاب بعض الجامعات في ولاية الخرطوم السودانية، تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، وقد بلغ حجم العينة (140) طالبا تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية البسيط، و خلصت الدراسة إلى أن الذكاء الوجداني لطلاب بعض الجامعات بولاية الخرطوم يتصف بالارتفاع و إنه لا توجد فروق في

الذكاء الوجداني لطلاب بعض الجامعات ترجع لمتغير النوع، الدرجة العلمية. وليس هنالك علاقة ارتباطية بين الذكاء الوجداني لطلاب بعض الجامعات ومتغير العمر، ومن أهم التوصيات أن يعرف العاملين بدور الذكاء الوجداني في المجال العملي، وإعداد برنامج لزيادة الذكاء الوجداني للعاملين في الجامعات السودانية.

- **دراسة ليونزوسنايدر (Lyons & Schneider، 2005)** تأثير الذكاء الوجداني كقدرة على الأداء في الرياضيات العقلية وفي اللغة في المواقف الضاغطة لدى طلاب الجامعة. هدفت الدراسة الكشف عن تأثير الذكاء الوجداني كقدرة على الأداء في الرياضيات العقلية وفي اللغة في المواقف الضاغطة لدى طلاب الجامعة، وأشارت الدراسة في بعض نتائجها إلى تفوق الإناث على الذكور في الدرجة الكلية للذكاء الوجداني وفي بعد إدارة الانفعالات وبالنسبة للذكور (حسين، عقيل، 2012، ص188).

- **دراسة باركروآخرون (Parker et al, 2004)** وهدفت الدراسة للكشف عن العلاقة بين الذكاء الوجداني كسمة والإنجاز الأكاديمي، وكذلك إلى معرفة التطورات النمائية في الذكاء الوجداني وأبعاده الفرعية لدى التلاميذ من الصف التاسع وحتى الصف الثاني عشر، وأشارت بعض نتائجها إلى ارتباط الإنجاز الأكاديمي بالذكاء الوجداني وأبعاده الفرعية، وإلى وجود فروق بين الذكور والإناث في الذكاء داخل الشخص والذكاء الاجتماعي لصالح الإناث، وفي القدرة على التوافق لصالح الذكور.

- **دراسة سليمان (2008)** الذكاء الانفعالي وعلاقته ببعض المتغيرات الانفعالية لدى طلبة الجامعة. استهدف هذا البحث دراسة العلاقة بين الذكاء الانفعالي ومجموعة من المتغيرات الانفعالية تمثلت في وجهة الضبط وتقدير الذات والخجل على عينة تكونت من (219) طالبًا وطالبة من طلاب المستوى الثالث بكلية التربية بجامعة الأزهر بغزة،وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الذكاء الانفعالي لصالح الذكور، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي الذكاء الانفعالي في تقدير الذات لصالح ذوي الذكاء الانفعالي المرتفع. وإلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي الذكاء الانفعالي في وجهة الضبط والخجل.

وقد استعنا ببعض هذه الدراسات في مناقشة النتائج المتوصل إليها من حيث مدى التوافق والاختلاف، خصوصا إذا تعلق بالتشابه في موضوع الدراسة وهو الذكاء الوجداني رغم اختلاف العينة المستهدفة والمكان والزمان.

الإطار النظري للدراسة:

1 - مفهوم الطفولة والطفولة في خطر:

أ- مفهوم الطفولة:

الطفل في اللغة هو الصغير من كل شيء، ويطلق الطفل في علم التربية على الولد أو البنت حتى سن البلوغ أو المولود مادام ناعما، ويطلق على الشخص مادام مستمرا في النمو وجاء في قاموس علم النفس أن الطفولة هي مرحلة من الحياة تبدأ من النمو إلى المراهقة وأنها المرحلة النهائية الهامة لتغير المولود الجديد لينتقل ويصبح راشدا ومن ثم فالطفل في الإنسان هو صغيره الذي لم يشتد عوده والطفولة هي مرحلة من عمر الإنسان ما بين ولادته إلى أن يصير بالغا مكتملا قادرا. ونهاية الطفولة غير محددة بدقة، بحيث أعطي لتعريف الطفولة تعريفا واسعا لم تعرف معه نهايتها إلى أن أصدرت هيئة الأمم المتحدة اتفاقية حقوق الطفل المؤرخة بـ 20 نوفمبر1989 معرفة الطفل بأنه " كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر، ما لم يبلغ الرشد بموجب القانون المطبق عليه". ومن ثم فلفظ الطفولة يستوعب كل المراحل التي يقطعها الإنسان منذ ولادته إلى أن يصل سن الرشد، أي وهو صبي ثم يافع ثم شاب (دخينات، 2012، ص. 22).

لقد تعددت المفاهيم وتطورت عبر الزمن واختلفت من منطقة إلى أخرى فأصبح للطفل مجموعة من المصطلحات منها ما له نفس المدلول ومنها ما يختلف حسب حالة الطفل، نذكر على سبيل المثال مصطلح الطفل في خطر يقابله مصطلح الأطفال الأقل حظا، ولهم نفس المعنى. والتي تمثل وضعيات ومشكلات اجتماعية لبعض الأطفال (حسيني 2018، ص. 65).

ب- مفهوم الطفولة في خطر معنوي:

هو الطفل الذي تكون صحته أو أخلاقه أو تربيته أو أمنه في خطر أو عرضة له، أو تكون ظروفه المعيشية أو سلوكه من شأنهما أن يعرضاه للخطر المحتمل أو المضر بمستقبله. أو يكون في بيئة تعرض سلامته البدنية أو النفسية أو التربوية للخطر. وتعتبر من بين الحالات التي تعرض الطفل للخطر "فقدان الطفل لوالديه وبقائه دون سند عائلي، تعريض الطفل للإهمال أو التشرد، المساس بحقه في التعليم، التسول بالطفل أو تعريضه للتسول، عجز الأبوين أو من يقوم برعاية الطفل في التحكم في تصرفاته التي من شأنها أن تؤثر على سلامته البدنية أو النفسية أو التربوية، التقصير البين والمتواصل في التربية والرعاية، سوء معاملة الطفل لاسيما بتعريضه للتعذيب والاعتداء على سلامته البدنية أو احتجازه أو منع الطعام عليه أو إتيان أي عمل ينطوي على القساوة من شأنه التأثير على توازن الطفل العاطفي أو النفسي، إذا كان الطفل ضحية جريمة من ممثله الشرعي، إذا كان الطفل ضحية جريمة من أي شخص آخر إذا اقتضت مصلحة الطفل

حمايته، الاستغلال الجنسي للطفل بمختلف أشكاله، لاسيما استغلاله في المواد الإباحية وفي البغاء وإشراكه في عروض جنسية، الاستغلال الاقتصادي للطفل، لاسيما بتشغيله أو تكليفه بعمل يحرمه من متابعة دراسته أو يكون ضارا بصحته أو بسلامته البدنية و/ أو المعنوية، وقوع الطفل ضحية نزاعات مسلحة وغيرها من حالات الاضطراب وعدم الاستقرار، الطفل اللاجئ". (الجريدة الرسمية العدد5، 2015، ص. 39).

2- مفهوم الذكاء الوجداني:

يعتبر الذكاء الوجداني أحد أهم مواضيع الساعة واهتمامات العلماء والباحثين ونذكر من بين بعض التعريفات:

إذ يرى (جولمان) بأن الذكاء الوجداني هو: "مجموعة من القدرات المتنوعة التي يمتلكها الافراد واللازمة للنجاح في جوانب الحياة المختلفة لتي يمكن تعلمها وتحسينها. وتشمل المعرفة الانفعالية وإدارة الانفعالات والحماس والمثابرة وحفز النفس وإدراك انفعالات الاخرين وإدراك العلاقات الاجتماعية.

ويرى (بار-اون) الذكاء الوجداني بأنه: مجموعة منظمة من المهارات والكفاءات غير المعرفية والجوانب الشخصية والانفعالية والاجتماعية. والتي تؤثر في قدرة الفرد على معالجة المطالب والضغوط البيئية. وهو مهم في تحديد قدرة الفرد على النجاح في الحياة (نجاة، 2014، ص. 14).

وقد عرف ماير وسالوفي الذكاء الوجداني بأنه: قدرة الفرد على إدراك انفعالاته للوصول إلى تقييم ذلك الانفعال، ليساعده على التفكير وفهم معرفة الانفعالات للآخرين، بحيث تؤدي إلى تنظيم وتطوير النمو الذهني المتعلق بتلك الانفعالات (الزحيلي،2011، ص. 238).

3- قياس الذكاء الوجداني:

اتخذت عملية قياس الذكاء الوجداني مناح ثلاث وهي: منحى القدرة، ومنحى الكفاءة، ومنحى السمات، ولكل منحى من هذه المناحي أسلوبه الخاص في قياس الذكاء الوجداني، كما يشير علي حسن (2007)، فمدخل السمات يقاس بأسلوب التقرير الذاتي، بينما يعتمد مدخل الكفاءة على أسلوب تقديرات الآخرين، في حين يعتمد منحى القدرة على قياس القدرة العقلية.

ومن بين أهم المقاييس التي تصنف ضمن مقاييس القدرة، مقياس الذكاء الوجداني متعدد العوامل (MEIS) الذي أعد من طرف (Mayer, Salovey, Caruo)، وهو كما يشير علي حسن (2005)، أول بطارية اختبارات لقياس الذكاء الوجداني كقدرة، وقد خضع هذا المقياس إلى التحسين، ويهدف الى قياس قدرة الأفراد على حل المشكلات الانفعالية. أما المقاييس التي تعتمد

على تقرير الملاحظين فنجد قائمة الكفاءة الوجدانية التي أعدت من طرف (Boyatzis, Goleman, Rhee)، أما مقاييس التقرير الذاتي فنجد مقياس الذكاء الوجداني الذي أعده (Bar. On & Parker). ويعتبر منحى التقرير الذاتي المنحى الأكثر استخداما، حيث يشير حباب عبد الحي وعمر هارون (2008) إلى أن أغلب الدراسات استخدمت منحى التقرير الذاتي، بل والأكثر من ذلك كما يؤكد هذان الباحثان أن أسلوب التقرير الذاتي الموضوعي قادر على قياس الذكاء الوجداني كقدرة، ويكونا بذلك على اتفاق مع كل من (Schutte.et al) (Goldenberg)أيضا كل من (Mayer et al)و(Conte) الذين ذكرا بأن أسلوب التقرير الذاتي صالح أيضا لقياس الذكاء الوجداني كقدرة (جعيجع، وهامل،2015، ص. 154).

4- المؤسسات المختصة في حماية الطفولة والمراهقة:

إن مؤسسات المختصة في حماية الطفولة والمراهقة هي مؤسسات تابعة لوزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة وهي من بين أهم الهيئات التي تهتم بقضايا الرعاية الاجتماعية حيث تتمثل مهامها في ضمان التربية وإعادة التربية والحماية وإعادة الإدماج للأحداث الموضوعين من قبل الجهات القضائية للأحداث والسهر على صحتهم وأمنهم وراحتهم وتنميتهم المنسجمة. وهذه المراكز هي:

- المراكز المتخصصة في إعادة التربية (CSR) يستقبل الأحداث الجانحين
- المراكز متخصصة في الحماية (CSP) يستقبل الأحداث في خطر معنوي
- المراكز متعددة الخدمات لوقاية الشبيبة (CPSJ) تجتمع في فضاء واحد المؤسستين المذكورتين أعلاه.

5- أهداف المؤسسات المتخصصة في الحماية الطفولة والمراهقة:

تتولى المؤسسات المتخصصة في الحماية الاجتماعية مهام ضمان تربية الأحداث وإعادة تربيتهم وحمايتهم والقيام بدراسة شخصية الحدث وقدراته واستعداداته بالملاحظة المباشرة لسلوكه، وبمختلف الاختبارات والتحقيقات الاجتماعية وتنفيذ تقنيات ملائمة للتكفل بالأحداث. وضمان المتابعة النفسية والطبية وتربية مدنية وأخلاقية بهدف تعزيز احترام القيم لدى الحدث مع ضمان تغذية صحية ومتوازنة والسهر على مرافقة العائلية طوال عملية التكفل قصد الحفاظ على الروابط مع أسرهم وضمان التمدرس والتكوين المهني بالاتصال مع القطاعات المعنية والسهر على إعادة التكيف وإعادة الإدماج العائلي والاجتماعي والمدرسي والمهني ومرافقة الأحداث في إعداد مشاريعهم الاجتماعية والمهنية حسب احتياجاتهم وكذلك ضمان النشاطات الثقافية والترفيهية والرياضية. (الجريدة الرسمية، العدد 21، 2012، ص. 11).

- اجراءات الدراسة الميدانية:

1- المنهج المتبع في الدراسة: في الدراسة الحالية استخدمنا المنهج الوصفي الذي يعتمد على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها للوصول إلى نتائج.

2- عينة الدراسة:

شملت عينة الدراسة كل الاطفال في خطر معنوي والمقيمين في المركز المتعدد الخدمات لوقاية الشبيبة بورقلة، حيث ان المركز يتكفل بجنس الذكور، والتابعة لمؤسسات المختصة في حماية الطفولة والمراهقة هي مؤسسات تابعة لوزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة. وكان عدد عينة الدراسة 16 طفل في خطر معنوي مقيمين في المركز وقت إجراء الدراسة.

3- أدوات جمع البيانات:

1.3- أداة الدراسة: لغرض تحقيق اهداف الدراسة تم الاستعانة بمقياس لصاحبه (بار – آون وجيمس باركر) وترجم الى العربية من طرف الباحث (رزق الله رند اسهيل) يتألف من 60 فقرة موزعة على 06 أبعاد وهي (الكفاءات الشخصية، الكفاءات الاجتماعية، كفاءة ادارة الضغوط النفسية، الكفاءات التكيفية، كفاءات المزاج الايجابي العام، كفاءة الانطباع الايجابي).

جدول رقم (01) يبين ابعاد مقياس الذكاء الوجداني لـ (بار – آون وجيمس باركر)

الرقم	الأبعاد	أرقام الفقرات (*/ العبارات ذات الاتجاه السالب)
01	الكفاءات الشخصية	*53-43-31-*28-17-7
02	الكفاءات الاجتماعية	59-55-51-45-42-36-24-20-10-10-5-2
03	كفاءة ادارة الضغوط النفسية	*58-*54-*49-*46-39-*35-*26-*21-*15-11-*6-3
04	الكفاءات التكيفية	57-48-44-38-34-30-25-22-16-12
05	كفاءات المزاج الايجابي العام	60-56-50-47-40-*37-32-29-23-19-13-9-4-1
06	كفاءة الانطباع الإيجابي	52-42-33-27-18-8

3. 1. 1- صدق أداة الدراسة:

تم التحقق من صدق الاداة باستخدام بالاتساق الداخلي، وذلك بحساب معامل الارتباط بين أبعاد الاداة والدرجة الكلية، الذي يمكن استخدامه كمؤشر على صدق البناء (المفهوم).

جدول رقم (02) معاملات الارتباط بين أبعاد الأداة والدرجة الكلية

الأبعاد	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية
الكفاءات الشخصية	**0.91
الكفاءات الاجتماعية	**0.94
كفاءة ادارة الضغوط النفسية	**0.98

الكفاءات التكيفية	0.96**
كفاءات المزاج الايجابي العام	0.98**
كفاءة الانطباع الإيجابي	0.98**

ومن خلال الجدول يتبين أن كل معاملات الارتباط المستخرجة بين أبعاد الأداة والدرجة الكلية، دالة عند مستوى الدلالة 0.01، وهو ما يؤكد صدق الأداة.

3. 1. 2 - ثبات أداة الدراسة

- الثبات عن طريق التجزئة النصفية: ثم إيجاد معامل الثبات عن طريق التجزئة النصفية بين النصف الأول والنصف الثاني من المقياس، وبلغ معامل الثبات بعد التصحيح بمعادلة سبيرمان براون (0.96). وهي قيمة مرتفعة تؤهله للاستخدام في القياس.

ثبات الاتساق الداخلي بمعامل ألفا كرونباخ: تم حساب ثبات معامل ألفا كرونباخ وبلغ (0.98) وهي قيمة مرتفعة تؤهله للاستخدام في القياس

4- أساليب المعالجة الإحصائية:

لغرض معالجة البيانات تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية (SPSS 19)، للإجابة عن السؤال. تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل بعد من ابعاد الأداة وللأداة ككل.

- عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

1- عرض نتيجة التساؤل: ينص على: ما مستوى الذكاء الوجداني لدى الأطفال في خطر معنوي والمقيمين في المراكز المتعددة الخدمات لوقاية الشبيبة (CPSJ) بورقلة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تحديد المدى وطول الفئة لقياس مستويات الذكاء الوجداني حسب الجدول التالي:

الجدول رقم (03) مقياس مستوى الذكاء الوجداني من خلال المتوسط الحسابي لكل بند

تقسيم مدى المتوسط	مستوى الذكاء الوجداني	
1 – 1.80	منخفضة جداً	
1.81 – 2.60	منخفضة	المدى = 5-1 = 4
2.61 – 3.40	متوسطة	طول الفئة = 5/4 = 0.80
3.41 – 4.20	عالية	
4.21 – 5	عالية جداً	

بعد تحديد المدى وطول الفئة لقياس مستويات الذكاء الوجداني تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد الاداة حسب الجدول التالي:

جدول (04) يبين المتوسطات الحسابية والانحر افات المعيارية لأبعاد الأداة

أبعاد الذكاء الوجداني	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
الكفاءات الشخصية	3,22	0,9	متوسط
الكفاءات الاجتماعية	2,6	0,8	منخفض
كفاءة ادارة الضغوط النفسية	4,16	1,02	عالي
الكفاءات التكيفية	3,45	0,9	عالي
كفاءات المزاج الايجابي العام	1,92	0,4	منخفض
كفاءة الانطباع الإيجابي	3,6	0,6	متوسط
الدرجة الكلية	3,15	0,77	متوسط

من الجدول رقم (04) يتضح أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لأبعاد الذكاء الوجداني 3.15 والانحراف المعياري 0.77 ويعتبر هذا المستوى متوسط من الذكاء الوجداني لدى الاطفال في خطر معنوي المتواجدين في المؤسسات المتخصصة في الحماية يوم إجراء الدراسة. أما بالنسبة لبعد الكفاءات الشخصية، فقدر المتوسط الحسابي بـ 3.22 والانحراف المعياري بـ 0.9 والكفاءات الاجتماعية، فقدر المتوسط الحسابي بـ 2.6 والانحراف المعياري بـ 0.8. وكفاءة ادارة الضغوط النفسية، فقدر المتوسط الحسابي بـ 4.16 والانحراف المعياري بـ 1.02. الكفاءات التكيفية، فقدر المتوسط الحسابي بـ 3.45 والانحراف المعياري بـ 0.9. وكفاءات المزاج الايجابي العام، فقدر المتوسط الحسابي بـ 1.92 والانحراف المعياري بـ 0.4. وكفاءة الانطباع الإيجابي، فقدر المتوسط الحسابي بـ 3.6 والانحراف المعياري بـ 0.6.

- تفسير النتائج:

من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم (04) كشفت الدراسة ان الاطفال في خطر معنوي المقيمين في البيئة المؤسساتية المتخصصة في حماية الطفولة والمراهقة لهم ذكاء وجداني متوسط. فهذا كمؤشر عام يساعدنا على إدراك النقائص في عملية التنشئة وتأهيل الاجتماعي لهذه الفئة من الأطفال. أما دراسة أبعاد الذكاء الوجداني فإن الأطفال في خطر معنوي لهم مستوى عالي من الكفاءات التكيفية أي أن الأطفال يحاولون التكيف مع الامور الصعبة وتفهم المشكلات والتعامل بطريقة متنوعة للإجابة عن الأسئلة الصعبة وحلها. كما لهم مستوى عالي في كفاءة إدارة الضغوط النفسية ويستعطون السيطرة على غضبه في أغلب الأوقات. فمنه أن البيئة المؤسساتية البديلة عن الأسرة ساهمت في رفع مستوى الكفاءات التكيفية ومستوى إدارة الضغوط النفسية. من خلال ما يتوفر عليه المركز من إمكانيات مادية وبشرية، ورعاية نفسية تحت إشراف اخصائيين نفسانيين واجتماعين. كما كشفت الدراسة أن مستوى كفاءة الانطباع

الايجابي جاءت متوسطة، ومنه فإن الاطفال يشعرون بالانزعاج على قول الحقيقة ومعظم افكارهم فيها نظرة سلبية كما يعتقدون أنهم ليسوا الأفضل في انجاز مهامهم مقارنة بالأطفال الآخرين. ولهم مستوى متوسط من الكفاءات الشخصية فلديهم صعوبة في البوح للآخرين بأسرارهم ومشاعرهم. واتفقت دراستنا مع دراسة (الحسين .2011) الذي يرى أن الأفراد أكثر قدرة على النجاح في العلاقات الشخصية وبناء شبكات دعم اجتماعية مقارنة بالأفراد منخفضي الذكاء الوجداني، وهذا ما توصلت إليه دراستنا من خلال دراسة مستوى بعد الكفاءات الاجتماعية. الذي جاء منخفض. أي أن أفراد عينة الدراية ليس لديهم القدرة على فهم واحترام مشاعر الاخرين ولهم صعوبة على تكوين صداقات. ومستوى منخفض من كفاءات المزاج الايجابي العام، حيث لا يشعرون بالثقة بالنفس، ولا يشعرون بالسعادة والتسلية في قضاء الأوقات الجيدة فهم غير راضين على حالتهم الاجتماعية فيؤثر على توافق الطفل وانسجامه مع بيته الاجتماعية والدراسية. وهذا ما أكده (مصطفى أبو سعد). حيث أن الذكاء الوجداني يلعب دورا هاما في توافق الطفل مع والديه وإخوته وأقرانه وبيئته بحيث ينمو سويا ومنسجما مع الحياة، كما أنه يؤدي إلى تحسين ورفع كفاءة التحصيل الدراسي، وكذلك يساعد على تجاوز أزمة المراهقة وسائر الأزمات (أبو سعد، 2005).

الاستنتاجات والمقترحات:

نستنتج من خلال هذه الدراسة أن الأطفال في خطر معنوي والمقيمين في المركز المتعددة الخدمات لوقاية الشبيبة بورقلة، يتمتعون بذكاء وجداني متوسط وهذا يؤثر على عملية تنشئتهم وتأهيلهم وإدماجهم اجتماعيا.

فيجب الاهتمام بالذكاء الوجداني من أجل سعادة الأطفال فحسب روفينيجر (2000) توضح أهمية الذكاء الوجداني باعتباره من العوامل الاساسية لسعادة الأطفال الإجمالية، والنجاح في الحياة (علا محمد. 2009). وكذلك يوصي "ايلسون لانج" بضرورة الاهتمام بدراسة الذكاء الوجداني في سبيل معالجة الأوضاع المقلقة التي تجابه المؤسسات التعليمية (اليعقوبي.2013).

كما يجب أن نعطي أهمية للنواحي الوجدانية حيث ترى "انتانيا دامزيو": "أن تجاهل النواحي الوجدانية في التعليم عادة ما تؤدي إلى سلوك غير مبرر منطقيا، وذلك لأن الناحية الوجدانية تساعد العقل على التركيز واكتساب المعلومات، وتعتبر العواطف عاملا هاما من عوامل إنجاح العملية التعليمية (اليعقوبي.2013). إن هذه الفئة الهشة من الأطفال يتصفون ببعض النقاط السلبية التي يجب أعادة النظر فيها مثل: ليس لديهم القدرة على فهم واحترام مشاعر الغير

ولديهم صعوبة في البوح للآخرين بأسرارهم ومشاعرهم ولا يشعرون بالسعادة ويفتقدون لثقة بالنفس. ولهذا علينا ان نستغل القدرات الايجابية المتوصل اليها من خلال هذه الدراسة في بناء شبكات دعم اجتماعية وتطوير معارفهم وخبراتهم في مجالات وجدانية مثل الإحساس بالمشاعر الأخلاقية أو حل المشكلات الاجتماعية.. واستغلال النقاط الايجابية والتي يجب الاعتماد عليها في نجاح عملية الادماج والتأهيل الاجتماعي مثل: كفاءة عالية في إدارة الضغوط النفسية فهم يستعطون السيطرة وإخفاء غضبهم في أغلب الأوقات. وكفاءات تكيفية عالية فهم يحاولون التكيف مع الوضع المعيشي مهما كانت صعوبته.

فكل هذه المؤشرات او المعطيات التي توصلت اليها الدراسة الحالية هي نقطة بداية لمزيد من الدراسات الاجتماعية التي تساهم في زرع البسمة على وجوه الأطفال المحرومين من بيئة اسرية سليمة.

- قائمة المراجع:

- أبو السعد مصطفى، (2005). الذكاء الوجداني "موعد مع القمة"، ب ط، مركز النخبة.
- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، سنة 2012. العدد 21،
- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، سنة 2015. العدد 39،
- الزحيلي غسان. (2011). دراسة الفروق في الذكاء الوجداني لدى طلبة التعليم المفتوح في جامعة دمشق، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27 العدد الثالث.
- اليعقوبي حيدر حسن (2013). أثر برنامج تدربي للتنمية الذكاء الوجداني لأطفال بعمر 6 سنوات في مدينة كربلاء، مجلة جامعة كربلاء العلمية، العدد 4 ،المجلد 11
- حسين ، عقيل (2012). الحاجة إلى الحب لدى المراهقين وعلاقتها بالذكاء الوجداني، مجلة كلية التربية الأساسية. جامعة بابل العدد06.
- جبر سعاد سعيد،(2008). الذكاء الانفعالي وسيكولوجية الطاقة اللامحدودة، ط1. الأردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.
- جعيجع عمار، وهامل منصور. (2015). تقنين مقياس الذكاء الوجداني لـ(بار -آون و جيمس باركر) على البيئة الجزائرية ، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، العدد 15،جامعة ورقلة.
- حسيني عمار . (2018)، تقييم فاعلية برامج الادماج، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة ورقلة، الجزائر.
- دخينات خديجة. (2012)، وضعية الاطفال غير شرعين في المجتمع الجزائري، رسالة تخرج، جامعة باتنة الجزائر.
- رابح أنس الطيب الحسين. (2011). الذكاء الوجداني للعاملين في بعض في الجامعات ولاية الخرطوم السودان، المجلة العربية لتطوير التفوق. العدد3.
- علا عبد الرحمان محمد. (2009). الذكاء الوجداني والتفكير الإبداعي عند الأطفال، ط1، المملكة الأردنية: دار الفكر.
- مجذوب أحمد (2016). الصحة النفسية والذكاء الوجداني و علاقتهما ببعض المتغيرات ،مجلة العلوم النفسية و التربوية، جامعة ورقلة.
- محمود منال طلعت. (2007). تقويم برامج حماية الأطفال المعرضين للخطر، المؤتمر العلمي الدولي العشرون للخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
- نجاة بلال. (2014). الذكاء الوجداني وعلاقته بالثقة بالنفس لدى طلاب الجامعة، مذكرة ماجيستير جامعة تزي وزو، الجزائر.

- وثيقة سياسة حماية الطفل الموحّدة الخاصة بالمؤسسات والجمعيات الأهلية العاملة مع الأطفال في لبنان (2015). وزارة الشؤون الاجتماعية اللبنانية.
- السمادوني السيد إبراهيم، (2007). الذكاء الوجداني، أسسه، تطبيقاته، تنميته، ط1، الأردن . عمان.
Adeyemo, D. (2005). The Buffering Effect of Emotional Intelligence on the Adjustment in of Secondary School Students in Transition. Electronic Journal of research Educational Psychology, 6-3, 2, 79-9
1. www.masnfcf.gov.dz.
2. www.unicef.org/
3. www.cpwg.net